كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية-جامعة بسكرة-

قسم: العلوم الإنسانية

التخصص: إدارة المؤسسات الوثائقية والمكتبات

مقياس: إدارة الوقت

الفئة المستهدفة: سنة أولى ماستر السنة الجامعية ٢٠٢٣/٢٠٢٤

الأستاذة: د.أسمـــــــــــاء حـــــــوفاني

المحاضرة الثالثة
الوقت من منظور إسلامي

يا ابن آدم إنما أنت أيام
كلما ذهب يوم ذهب بعضك
الحسن البصري
Son of Adam, you are no more than a few days.
Whenever a day passes, a part of you has gone.

أهداف المحاضرة الثالثة

تهدف المحاضرة بشكل عام إلى الوقوف على النظرة التي أولتها الشريعة الإسلامية للوقت، من خلال مصادره الشرعية بداية بالقرآن الكريم ثم السنة النبوية الشريفة، واستخلاص أهم النقاط التي ظهر فيها اعتبار الشريعة الإسلامية للوقت.

مقدمة

جاء الإسلام بنظام شامل لجوانب الحياة ومتطلباتها، ووضع الأسس العامة والقواعد الضابطة لحركة الإنسان والكون، فقد استخدم القرآن الكريم عنصر إدارة الوقت باعتباره مسألة متصلة بالحياة الإنسانية في كل مراحلها ومتطلباتها، وهو ما جعله يدخل عالم الإدارة بشكل عام، وإدارة الوقت بشكل خاص.

الوقت في القرآن الكريم

الوقت من أهم النعم التي أنعم الله سبحانه وتعالى بها على العباد. ولأهمية الوقت العظمى في الإسلام أقسم الله سبحانه وتعالى به في القرآن الكريم في مواضع متعددة، وبألفاظ كثيرة منها؛ الدهر والآن والحين واليوم والأجل وغيرها من الألفاظ.

فالوقت هو عمر الإنسان، وجاءت الآيات الكريمة لتدل على عظم هذه النعمة، فقال الله تعالى في كتابه الكريم: (وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمسَ وَالقَمَرَ دائِبَينِ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيلَ وَالنَّهارَ وَآتاكُم مِن كُلِّ ما سَأَلتُموهُ وَإِن تَعُدّوا نِعمَتَ اللَّـهِ لا تُحصوها إِنَّ الإِنسانَ لَظَلومٌ كَفّارٌ) سورة إبراهيم.

الوقت في السنة النبوية الشريفة

ومن السنّة المطهرة ما رُوي عن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم أنه قال: (نِعْمَتانِ مَغْبُونٌ فِيهما كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، الصِّحَّةُ والفَراغُ)، والمعنى من الحديث أن إذا اجتمع في المسلم الصحة والفراغ، لكنه تكسل عن القيام بالطاعة فهو مغبون). وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يعظ رجلاً: (اغتنِمْ خمسًا قبل خمسٍ: شبابَك قبل هِرَمِك، وصِحَّتَك قبل سِقَمِك، وغناك قبل فقرِك، وفراغَك قبل شُغلِك، وحياتَك قبل موتِك).

ولقد غرس رسول الله صلى الله عليه وسلم قيمة الوقت في نفوس الصحابة الكرام، وغرس فيهم كيفية الحفاظ عليه واستثماره، فكانوا أكثر الناس حرصاً على أوقاتهم، لأنهم كانوا أكثر الناس معرفةً بقيمته. فلا تمر لحظة من الزمن من دون أن يتزودوا منها بعمل صالح أوعلم نافع أو مجاهدة للنفس أو مساعدة ونفع الغير أو تحقيق منفعة شخصية تعود عليهم أو منفعة عامة تعود على غيرهم مثل تعليم الآخرين علماً يؤدي إلى زيادة في المعرفة أو زيادة في عمل الصالحات أو زيادة في الإيمان، وقد قال ابن مسعود رضي الله عنه (ما ندمت على شيء ندمي على يوم غربت شمسه، نقص فيه أجلي ولم يزد فيه عملي).

وأهمية الوقت مقترنة بحقيقة لا يمكن أن ينكرها أحد وهي الموت، فبحلول الموت، ينفذ الوقت لعمل الطاعات أو التوبة والرجوع إلى الله. قال الله تعالى: (وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ. وَلَن يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ) سورة المنافقون، وتبين الآية الكريمة خطر تأخير التوبة والتسويف والاستعداد لمعرفة نتيجة عمل العمل في الدنيا وتبين فضل الصدقة وأثرها العظيم ويعتبر هذا حث لكل مسلم ومسلمة على المسارعة بالصدقة والمساهمة في تحقيقها بكل الطرق والتعاون مع المسلمين على ذلك.

القَسم بالوقت في القرآن الكريم

أقسم الله بالزمن في مواضع عديدة من القرآن الكريم، وخصّ القسم به من خلال القسم بأجزاءٍ منه في فواتح العديد من السور، فقد أقسم بالعصر فقال -تعالى-: (وَالْعَصْرِ)، وأقسم بالفجر، فقال: (وَالْفَجْرِ)، وأقسم باللّيل والنهار، فقال: (وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى*وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى)، وما هذا القسم إلّا لبيان أهميّة الوقت وأثره.

ارتباط العبادات بأوقات محددة

تظهر أهمية الوقت جليّة من خلال ارتباط العبادات بالوقت، وتحديد وقتٍ من أجل القيام بها، ومن أجلّ هذه العبادات الصّلوات الخمس، قال ـ تعالى-: (إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا)، فقد جعل الله لكلّ منها وقتاً تُؤدّى به. وكذلك الزكاة التي لا تجب إلّا بتحقق شرط حولان الحول، والصّوم كذلك في شهر رمضان الذي يبدأ برؤية الهلال وينتهي برؤيته، والحجّ مفروضٌ على المسلم مرةً واحدةً في العمر، ويُؤدى في الأشهر الحرم.

السؤال عن الوقت يوم القيامة

يحرص المسلم على اغتنام وقته فيما يرضي الله -تعالى-، ويبقى متذكراً أنّ الله سيسأله يوم القيامة عن عمره فيما أفناه، فقد قال رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم-: (لا تزولُ قدَما عبدٍ يومَ القيامةِ حتَّى يُسألَ عن عمرِهِ فيما أفناهُ، وعن عِلمِهِ فيمَ فعلَ، وعن مالِهِ من أينَ اكتسبَهُ وفِيمَ أنفقَهُ، وعن جسمِهِ فيمَ أبلاهُ).